د. حنان قرقوتي شعبان

حياة المسيح

عيسى ابن مريم عليهما السلام

من منظور إسلامي

دراسة مقارنة

وبآخر الكتاب ملحق خاص بعلامات الساعة

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

http://kotob.has.it

الفصل التاسع

نزول المسيح
إلى الأرض بعد رفعه

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

عودة المسيح المنتظر عند اليهود والنصارى

كان سواد اليهود ينتظرون مسيحياً سياسياً وبطلاً عسكرياً، يعينهم وينصرهم ويبطش بأعدائهم.

ولما جاء المسيح عليه السلام يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كذّبوه وطردوه ظانّين أنه ليس الذي بُشِّروا به، بحجة أن المُبَشَّر به تؤمن به الأمم كلها، وألقوا القبض عليه وصلبوه بزعمهم، إنما رفعه الله إليه وأنجاه من كيدهم.

هذا، وقال ابن كمونة اليهودي في تنقيح الأبحاث، ص٦١: «وقد جاء في كتب الأنبياء من علامات المسيح وما يكون في زمانه ما لم يظهر في يشوع ولا في زمانه. مثل ما جاء في كلام بعضهم أنه يضرب الأرض بسوط فيه، وبريح شفتيه يميت الخاطىء، وأنه يجلس على منبر داود فيقضي بين الناس بعدل وحق. وأن الحروب ترتفع، ولا يرفع أحد على أحد سيفاً، وأن الذئب والكبش يربضان معاً، ويرعيان جميعاً، وأن الأسد يأكل التبن مع البقر.

ثم أضاف قائلاً: وهذا إن كان على ظاهره فلم يجر ولم يقع في أيام يشوع ولا بعده، وإن كان مثلاً، فهو مثل لارتفاع الشرور من العالم وزوال العدوان من بين الخلق. ولم يجرِ في زمانه إلا خلاف ذلك من زيادة العداوة بين الناس بسبب ظهوره، وارتكابهم الذنوب العظيمة فيه وفي أصحابه»[1].

ولعل ما ورد من أن الحروب ترتفع، ولا يرفع أحد على أحد سيفاً، وأن الذئب والكبش يربضان معاً ويرعيان جميعاً، وأن الأسد يأكل التبن مع البقر.. فإن هذا والله أعلم يكون في زمن عيسى عليه السلام بعد عودته إلى الأرض لأن هذا الأمر يتطابق مع الأحاديث الشريفة التي تروي مثل هذا.

---

(١) السموأل بن يحيى بن عباس المغربي ت٥٧٠هـ، بذل المجهود في إفحام اليهود، تعليق عبد الوهاب طويلة، دار القلم، دمشق ـ الدار الشامية ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

http://kotob.has.it

ولا يزال اليهود ينتظرون مسيحهم الذي يجعل بالقوة من أورشليم[١] محور العالم، ويحيي الموتى. وهذا الذي ينتظرونه ما هو إلا المسيح الدجال فيتبعونه. وقد ورد في السنة الشريفة أن أكثر أتباع الدجال وناصريه هم من اليهود.

أما النصارى فإنهم يؤمنون بعودة المسيح عليه السلام في آخر الزمان ليدين الناس يوم الدينونة أي: يوم القيامة، «وكانوا يظنون أن هذا سيكون قبل موت جميع الحواريين. بل إن بعضهم ليشهد ذلك»[٢]. ولكن الزمن انقضى وتوالت القرون حتى زادت على العشرين قرناً ولكن يوم الدينونة لم يأتِ ليأتي المسيح ويدين الناس علماً أنه عندما رُفع المسيح عليه السلام إلى السماء، لم يكن الوقت قد حان بعد ليمارس سلطته الملكية كما يقول النصارى. وكان عليه أن ينتظر الوقت المعين من أبيه. ومع ذلك، أشار إلى الوقت الذي سيعود فيه بسلطة الملكوت قائلاً: «وحتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء»[٣].

ويقول صاحب كتاب «الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية»: «وعما قريب سيستعمل المسيح الجالس على عرشه السماوي سلطته الملكية ليهلك الأشرار وينقذ الأشخاص المشبَّهين بالخراف، الذين سيرثون الحيّز الأرضي للملكوت»[٤].

وقد جاء ذكر يوم الدينونة في إنجيل متّى، الإصحاح ٢٥، العدد ٣٤ و٤١ و٤٦، على لسان المسيح عليه السلام بقوله: «ثم يقول الملك ـ أي المسيح عليه السلام ـ للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المُعَد لكم منذ تأسيس العالم.. ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني ملاعين إلى النار الأبدية المعدَّة لإبليس وملائكته[٥].. فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية».

---

(١) أورشليم: أور كلمة أرامية: تعني مدينة، وكلمة شليم بالعبرية: تعني السلام، فتكون كلمة أورشليم: كلمة تعني مدينة السلام.

(٢) السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، المرجع السابق، ص١٠٩.

(٣) إنجيل متّى، الإصحاح ٢٥، العدد ٣١ ـ ٣٢.

(٤) مؤلف مجهول، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، ط١، ص٥٣ ـ ٥٤.

(٥) ملائكة إبليس تعني جنده.

http://kotob.has.it

وفي إنجيل مرقس يرد النص بقوله: «وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تجاه الهيكل، سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس على انفراد: قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يتم جميع هذا؟ فأجابهم يسوع وابتدأ يقول: انظروا لا يضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: إني أنا هو. ويضلون كثيرين. فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا. لأنها لا بد أن تكون. ولكن ليس المنتهى بعد. وينبغي أن يكرز أولاً بالإنجيل في جميع الأمم»[١].

«متى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينتهي. ليفهم القارىء[٢] فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. والذي على السطح فلا ينزل إلى البيت ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً. والذي في الحقل فلا يرجع إلى الوراء ليأخذ ثوبه»[٣]. «حينئذ إن قال لكم هو ذا المسيح هنا أو ذا هناك فلا تصدقوه لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلُّوا لو أمكن المختارين أيضاً. فانظروا أنتم. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شيء.

وأما في تلك الأيام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السماء تتزعزع[٤]. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد. فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء»[٥].

«الحق أقول لكم.. لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول. وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب.

---

(١) إنجيل مرقس، الإصحاح ١٣، العدد ٣ ـ ١٠.

(٢) وفي تعليق لعبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص٥٣٠ فيقول: «هذه العبارة واردة في الإنجيل هكذا، وهي لا شك ليست من كلام المسيح فيساق الحديث أخذ طريقاً غير طريق هذه العبارة! ولا أدري ما حكمة وضعها هنا، إلا أن يكون أحد نسّاخ الأناجيل قد ألحقها بالنص الأصلي ليلفت القارىء إلى ما يجب أن يكون منه من التدقيق والنظر في التعرف على رجسة الخراب!».

(٣) إنجيل مرقس، الإصحاح ١٣، العدد ١٤ ـ ١٦.

(٤) إشارة إلى المسيح الدجال الذي يأمر السماء بالمطر فتمطر. والله تعالى أعلم.

(٥) إنجيل مرقس، الإصحاح ١٣، العدد ٢١ ـ ٢٧.

http://kotob.has.it

انظروا. اسهروا وصلُّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت»[١]. ويعني به متى وقت عودته ﷺ إلى الأرض.

وقد ذكر إنجيلا متّى[٢] ولوقا هذا الخبر على صورته تلك مع اختلاف قليل..

وقال المسيح عليه السلام أيضاً: «إني لست أدعكم أيتاماً لأني سآتيكم عن قريب». وهذا القول مطابق لقول رسول الله محمد ﷺ عندما قال: «والذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»[٣].

وفي حديث آخر: «كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها»[٤].

قتل المسيح للدجّال عند النصارى:

ذكر إنجيل متّى، في الإصحاح ٢٤، العدد ٢٤، عن المسيح عليه السلام قوله: «لأنه سيقوم مسحاء كذَبة وأنبياء كذَبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلُّوا لو أمكن المختارين أيضاً»، كما جاء ذكر الدجّال وعودة المسيح عليه السلام في رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي، الإصحاح الثاني، العدد ١ ـ ١٢، عندما قال بولس: «ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح ـ على زعمهم ـ واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منّا أي: أن يوم المسيح قد حضر. لا يخدعنكم أحد على طريقة ما. لأنه لا يأتي إن لم يأتِ الارتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطيئة ابن الهلاك. المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً حتى إنه يجلس في هيكل الله كإله مظهراً نفسه أنه إله. أما تذكرون أني وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا. والآن تعملون ما يحجز حتى يستعلن في وقته. لأن سر الإثم الآن يعمل فقط إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن. وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه[٥] ويبطله بظهور مجيئه. الذي مجيئه

---

(١) إنجيل مرقس، الإصحاح ١٣، العدد ٣٠ ـ ٣٣.

(٢) انظر إنجيل متّى، الإصحاح ٢٦، العدد ٦٤. وانظر الإصحاح ٢٤، العدد ٣ ـ ٤١.

(٣) الجامع الصحيح، ج٤، كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ص٥٠٦، رقم ٢٢٣٣.

(٤) ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى، ص٨٣ ـ ٨٤.

(٥) إشارة إلى عودة المسيح عليه السلام إلى الأرض وقتله الدجال كما جاء عند المسلمين.

http://kotob.has.it

بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة. وبكل خديعة الإثم في الهالكين لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب. لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سرُّوا بالإثم».

آيات تشير إلى نزول المسيح إلى الأرض:

قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٦].

ذكر صاحب عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام حول هذه الآية التعبير التالي: «وفي الآية نكتتان لطيفتان الأولى الإخبار بأن عيسى عليه السلام يكلم الناس كهلاً، وقد قال المفسرون إن هذا وعد من الله بأنه سيعيش إلى سن الكهولة وهو معنى صحيح. وفي الآية مع هذا معنى آخر لم يعرجوا عليه وهو الإشارة إلى أن كلامه كهلاً يأتي على خلاف المعهود فإن الناس يتكلمون كهولاً وشباناً ليس في ذلك ما يدعو إلى العجب، ولكن العجب في شأن عيسى عليه السلام أن يُرفع شاباً ويغيب مئات السنين في عالم لا تجري عليه الأغيار الجسمانية ثم ينزل ويكلم الناس بعد ذلك كهلاً لا جرم أن هذا أمر غريب استحق لغرابته أن ينوّه الله به في آيتين من كتابه بطريق البشارة والامتنان. ولذا قابله بأمر لا يقل غرابة وهو كلامه في المهد فاشتملت الآية على معجزتين عظيمتين.

وإلى هذا أشار أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة حيث قال: «ذكر الله لعيسى آيتين: تكليم الناس في المهد فهذه معجزة، والأخرى نزوله إلى الأرض عند اقتراب الساعة كهلاً ابن ثلاثين سنة يكلم أمّة محمد ﷺ فهذه الآية الثانية.. وقوله ابن ثلاثين سنة سبق لسان عن قوله أربعين لأن عيسى عليه السلام نبىء ابن ثلاثين ورُفع ابن ثلاث وثلاثين وبضعة أشهر كما هو معلوم، الثانية: التعبير بالناس حيث قال تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ ولم يقل بني إسرائيل أو قومه مع أن المعهود في كل رسول أنه يكلم قومه الذين أُرسل إليهم خاصة للإشارة إلى أن الذين يكلمهم عيسى ليسوا قومه فحسب بل هم وغيرهم ممن ينزل عليهم آخر الزمان واقرأ قوله تعالى في البشارة بعيسى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وانظر كيف خصّ رسالته بقومه ثم قابله بقوله تعالى في البشارة به أيضاً: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ تجد بينهما تخالفاً بالخصوص والعموم مع أنهما في سياق واحد فليس هذا التخالف للتفنن في التعبير كما يتوهم من لا تحصيل عنده بل للنكتة التي أبديناها وللإشارة إلى أن كلامه في المهد وكهلاً ليس بوصف كونه رسولاً فتأمّل هذا جيداً فإنه من أسرار الكتاب

http://kotob.has.it

الكريم»[١]. كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩].

وحول هذه الآية الكريمة ذكر أيضاً صاحب كتاب «عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام»، عن ابن المنذر أخرج عن شهر بن حوشب عن أم سلمى[٢] قال: «قال لي الحجاج: يا شهر آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء، قال الله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ وإني أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم ولا أسمعهم يقولون شيئاً. فقلت: رُفِعَتْ إليك على غير وجهها، إن النصراني إذا خرجت روحه، ضربته الملائكة من قُبله ومن دُبره وقالوا: أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمان، وإن اليهودي إذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قلبه ومن دبره وقالوا: أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنك قتلته عبد الله وروحه فيؤمن به حين لا ينفعه إيمان، فإذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم فقال: من أين أخذتها؟ فقلت: عن محمد بن علي[٣]..»[٤].

كذلك ذكر سيد قطب في تفسيره هذه الآية «في ظلال القرآن»، م٢، ص٨٠٢، ما نصه: «وقد اختلف السلف في مدلول هذه الآية، باختلافهم في عائد الضمير في «موته» فقال جماعة: وما من أهل الكتاب من أحد إلا يؤمن بعيسى عليه السلام قبل موته - أي عيسى - وذلك على القول بنزوله قبيل الساعة.. وقال جماعة: وما من أهل الكتاب من أحد إلا يؤمن بعيسى قبل موته - أي موت الكتابي[٥] - وذلك على القول بأن الميت - وهو في سكرات الموت - يتبين له الحق، حيث لا ينفعه أن يعلم»[٦].

من هنا يبدو أن تفسير الآية يأخذ اتجاه وتبيان حقيقة المسيح عليه السلام قبل موت النصراني أو اليهودي، مع وجود اتجاه آخر وهو إيمان أهل الكتاب بعد نزول عيسى عليه السلام ومعرفة حقيقته بأنه عبد الله ورسوله: لأن المقصود من الآية الكريمة هو «تقرير

---

(١) أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماوي الحسني، المرجع السابق، ص٢٦ - ٢٧.

(٢) أم سلمى زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) لعله محمد بن علي زين العابدين بن الحسين عليه السلام.

(٤) أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماوي الحسني، المرجع السابق، ص١٣ - ١٤.

(٥) الكتابي: من أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

(٦) وانظر القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، ج١، ص٥١٢.

http://kotob.has.it

بطلان ما ادّعته اليهود من قتل عيسى عليه السلام وصلبه، وتسليم من سلّم لهم من النصارى الجهلة ذلك، فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك، وإنما شُبّه لهم فقتلوا الشبه وهم لا يتبيّنون ذلك، ثم إنه رفعه إليه، وإنه باق حيّ، وإنه سينزل قبل يوم القيامة.. فيقتل مسيح الضلالة، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية يعني: لا يقبلها من أحد من أهل الأديان، بل لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، فأخبرت هذه الآية الكريمة: أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ، ولا يتخلّف عن التصديق به واحد منهم، ولهذا قال: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أي: قبل موت عيسى عليه السلام الذي زعم اليهود ومن وافقهم من النصارى أنه قُتل وصُلب ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أي: بأعمالهم التي شاهدها منهم قبل رفعه إلى السماء وبعد نزوله إلى الأرض وقال قتادة: يشهد عليهم أنه قد بلغهم الرسالة من الله، وأقرّ بعبوديته لله عزّ وجل»[1].

هذا، وقد ذكر الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير هذه الآية في «المنار»، ج٦، ما يلي: (﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: وما من أهل الكتاب أحد ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾ أي: ليؤمنن بعيسى إيماناً صحيحاً وهو أنه عبد الله ورسوله وآيته للناس ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أي: قبل موت ذلك الأحد الذي هو نكرة في سياق النفي فيفيد العموم. وحاصل المعنى: أن كل أحد من أهل الكتاب عندما يدركه الموت ينكشف له الحق[2] في أمر عيسى وغيره من أهل الإيمان فيؤمن بعيسى إيماناً صحيحاً.

فاليهودي يعلم أنه رسول صادق غير دعي ولا كذّاب، والنصراني يعلم أنه عبد الله ورسوله، فلا هو إله ولا ابن الله ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ يشهد عليهم بما تظهر به حقيقة أمره معهم، ومنه ما حكاه الله عنه في آخر سورة المائدة ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] وقد يشهد للمؤمن منهم في حال الاختيار والتكليف بإيمانه، وعلى الكافر بكفره، لأنه مبعوث إليهم، وكل نبي شهيد على قومه، كما قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١])[3].

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر فتح القدير تهذيب ابن كثير، تحقيق محمد أحمد كنعان، ج٢، ص١٧٦ ـ ١٧٧ وما بعدها.

(٢) وصف الله تعالى حال الإنسان في ساعة الموت برفع الغطاء عنه بقوله جلّ وعلا في سورة ق، الآية ٢٢: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾.

(٣) محمد رشيد رضا، عقيدة الصلب والفداء، ص١١.

http://kotob.has.it

ومن آي الذكر الحكيم الذي يفيد في الدلالة في عودة عيسى عليه السلام إلى الأرض قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [الزخرف: ٦١].

فقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ - بفتح اللام وكسر العين وتسكين اللام الثانية - قال ابن إسحاق: إن المراد من ذلك، ما بعث به عيسى عليه السلام، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وغير ذلك من الأسقام، فكفى به دليلاً على علم الساعة، وفي هذا نظر..، وأن الضمير عائد على عيسى عليه الصلاة والسلام والمراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أي: قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾، ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ - بفتح اللام وفتح العين وفتح اللام الثانية - أي: أمارة ودليل على وقوع الساعة، قال مجاهد: «وإنه لعلم للساعة» أي: آية للساعة خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة[١]..

وقد حاول بعض النصارى تحريف معنى الآية القرآنية ليوافق عقيدتهم. ففي تعليق ليوسف الحداد حول هذه الآية، قال: (والمسيح «علم» للساعة، وعلم الساعة من خصائص الله عزّ وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]. وهنا يظهر أنه يشرك المسيح في علم الساعة)[٢].

وهناك قراءة أخرى لكلمة (لعلم) - بفتح اللام وكسر العين وتسكين اللام الثانية - بمعنى شرطها، ولا يستنبطون معنى القراءة الفضلى (لعلم). وقول القرآن إن المسيح (علم) - بكسر العين وتسكين اللام - للساعة يجعله يعلمها كما يعلمها الله. بهذا يقول الحداد ويضيف قائلاً ص٢٠٦، من كتابه مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي: «وفي المعنى (لعلم) - بفتح اللام وكسر العين وتسكين اللام الثانية - يشترك المسيح مع الله في علم الساعة الذي هو من غيب الله وحده، فلا يطلع على غيب الله إلا المسيح وحده من دون المخلوقين أجمعين»[٣].

---

(١) فتح القدير تهذيب ابن كثير، تحقيق محمد أحمد كنعان، ج٥، ص٣٩٣. لمزيد من التفصيل انظر القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، ج٤، ص٣٦٤ - ٣٦٥، اختصار وتعليق محمد كريم راجح، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢) يوسف الحداد، مدخل إلى الحوار الإسلامي، في سبيل الحوار الإسلامي المسيحي، ج١، ص٢٠٥.

(٣) يوسف الحداد، المرجع السابق، ج١، ص٢٠٦.

http://kotob.has.it

صحيح أن الله اصطفى المسيح عليه السلام وأيّده بمعجزات كثيرة إلا أن الله لم يطلع على غيبه أحداً ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الجن: ٢٦]. ولو أن الله أطلع عيسى ابن مريم على غيبه وعلى علم الساعة لكان عيسى عليه السلام قد أجاب قومه عندما كان في الأرض وسألوه عن الساعة فقال: إن علم الساعة من علم الآب وحده. فإنه نفى علم الساعة عن نفسه ولم ينفه عن الله ـ الآب في نص الإنجيل ـ. زد على ذلك أن المسيح عَلَمٌ من أعلام الساعة فهو عبد من عباد الله المخلصين الذين ينفذون أوامر الله ونواهيه وهو علم مثل الأعلام الأخرى للساعة كالمسيح الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، وظهور دابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها.. الخ.

ولعل وجود هذه المعجزات البينات ليتصَدَّى للدجَّال الذي يدَّعي أنه المسيح المنتظَر وأنه بعد ذلك يدّعي الألوهية، ويسخّر بين يديه الشياطين يعينونه على سحره ويكون فتنة في الأرض. ولا يقابل هذا الكافر بما أوتي من سحر وفساد في الأرض إلا نبي رسول من أولي العزم كعيسى ابن مريم عليه السلام الذي أبقاه الله حياً حتى قرب قيام الساعة لما له من الأهمية في وجوده في الأرض لنصرة المؤمنين. وكذلك هناك خروج يأجوج ومأجوج الذين يعيثون في الأرض الفساد. فهذه الأمور الجمّة يرحمنا الله بذلك الزمن العصيب بإرساله نبيه ورسوله عيسى عليه السلام ولذلك قال محمد رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه: «ولن يخزي الله أمّة أنا أولها والمسيح آخرها»[1].

ولو أن المسيح يعلم الساعة ويشترك في عمله مع الله لأخبر برجوعه إلى الأرض وإن اختلفت الأناجيل في زمن عودته ومنهم من قال: إنه لم يمضِ هذا الجيل حتى يعود المسيح إلى الأرض. وانتظره النصارى كثيراً في أزمان متفاوتة وصلت إلى القرون والمتتبع للدين النصراني يرى كم من أناس خرجوا إلى الصحارى في أزمان متفاوتة وفي بقع مختلفة من الأرض جادّين في انتظاره وعودته. ولكنه لن يعود إلا قبيل قيام الساعة. والله تعالى أعلم.

نزول المسيح إلى الأرض في السُّنَّة المطهرة:

ورد خبر عودة المسيح عليه السلام إلى الأرض قبيل قيام الساعة في عدة أحاديث منها ما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لما كان ليلة أُسري برسول الله ﷺ، لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، فتذاكروا الساعة متى هي؟ فبدأوا بإبراهيم، فسألوه

(١) الترمذي: نوادر الأصول، ص١٥٦، لا.ت. وفي هذا المعنى ورد «وعيسى ابن مريم آخرها».

http://kotob.has.it

عنها، فلم يكن عنده منها علم. فسألو موسى، فلم يكن عنده منها علم، فردُّوا الحديث إلى عيسى، فقال: عهد الله إليّ فيما دون وجبتها، فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله عزّ وجل. فذكر خروج الدجال، فأهبط فأقتله، ثم يرجع الناس إلى بلادهم، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، لا يمرون بماء إلا شربوه، ولا بشيء إلا أفسدوه، فيجأرون إليّ، فأدعو الله فيرسل السماء بالماء، فيحملهم فيقذف بأجسامهم في البحر، ثم تُنسف الجبال، وتُمَد الأرض مدّ الأديم، فعهد الله عزّ وجل إليّ، أنه إذا كان ذلك، أن الساعة من الناس كالحامل المتمّ، لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولادتها، ليلاً أو نهاراً»[١].

قال العوام: «فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجل، ثم قرأ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾)[٢].

هذا، وقد أخرج الحاكم عن أنس أنه قال: قال ﷺ: «من أدرك منكم عيسى ابن مريم فليقرئه مني السلام».

وورد أنه يتزوج بعدما ينزل ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه وزيارته النبي ﷺ وإلا فهو إنما يكون ببيت المقدس[٣].

وعن رسول الله ﷺ قال: «ليهبطنّ ابن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً وليسلكنّ فحاجاً أو معتمراً[٤] أو ليأتينّ قبري حتى يسلم عليّ ولأردنّ عليه. قاله أبو هريرة أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام»[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الملاحم والفتن ٤/٤٨٨. وانظر يوسف بن عبد العزيز السلمي، المرجع السابق، ص٣٠٧.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الملاحم والفتن ٤/٤٨٩. وانظر يوسف بن عبد العزيز السلمي، المرجع السابق، ص٣٠٨.

(٣) لمزيد من التفصيل انظر محمد بن رسول الحسيني، الإشاعة لأشراط الساعة، ص١٤٧.

(٤) ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن رسول الله محمد ﷺ أنه قال: «والذي نفس محمد بيده ليهلنّ ابن مريم بفج الروحاء حاجًا أو معتمراً أو ليثنّيهما»، ومعنى الحديث أن ابن مريم ليهلنّ أي: يرفع صوته بالتلبية بقوله: لبيك اللهم لبيك.. إلخ، بفج الروحاء أي: ذاهباً في الطريق بين الجبلين والروحاء: طريق يبعد عن المدينة مقدار ستة أميال. ومعنى ليثنّيهما: أي الحج والعمرة معاً. رواه مسلم، كتاب الحج: باب إهلال النبي محمد ﷺ وهديه. وانظر محمد خليل هراس، فصل المقال في نزول عيسى وقتله الدجال، ص٢٩.

(٥) لمزيد من التفصيل انظر محمد بن رسول الحسيني، المرجع السابق، ص١٤٧.

http://kotob.has.it

أما وصف عيسى عليه السلام حين نزوله إلى الأرض فقد ورد في السنة الشريفة في عدّة أحاديث منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي محمد ﷺ قال: «الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن نبي بيني وبينه[١] وإنه نازل فاعرفوه: رجل مربوع، إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران[٢] كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام، ويُهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويُهلك الله في زمانه المسيح الدجّال[٣]، ثم تقع الأمانة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار[٤] مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون»[٥].

وقد روى الشيخان[٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكنّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها»[٧].

وفي هذا الحديث يبشر رسول الله محمد ﷺ بقرب نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض، حكماً عدلاً يحكم بشريعة محمد ﷺ لأنها لا تنسخ إلى يوم القيامة، فيكسر الصليب أي: يصحح مسار العقيدة التي أخطأت وقالت بصلبه، ويأمر بقتل الخنزير أي: يأمر بقتله مبالغة في تحريم أكله.. الخ.

---

(١) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها». الترمذي، نوادر الأصول، ص١٥٦. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا إن ابن مريم، ليس بيني وبينه نبي ولا رسول. ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي». السيوطي، الإعلام بحكم عيسى عليه السلام.

(٢) ممصران: مثنى ممصرة. ويقال الممصرة من الثياب التي فيها صفرة.

(٣) ورد في السنة الشريفة عن مجمع ابن جارية، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتل ابن مريم المسيح الدجال بباب لد» ـ باب لد من أرض فلسطين ـ والحديث رواه الإمام أحمد.

(٤) النمار هكذا في الأصل، ومفردها نمر والجمع نمور.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٩٠). وانظر محمد خليل هراس، فصل المقال في نزول عيسى وقتله الدجال، ص٣١ ـ ٣٢ وانظر نحو هذا عند محمد صديق حسن القنوجي، المرجع السابق، ص١٦١.

(٦) الشيخان: تعني البخاري ومسلم من رواة الأحاديث الشريفة ولهم كتب الصحاح.

(٧) رواه الشيخان في كتاب البيوع: باب قتل الخنزير (٤/ ٤١٤).

http://kotob.has.it

ويذكر الإمام النووي رضي الله عنه وأرضاه: («إذا نزل عيسى عليه السلام كان مقرراً للشريعة المحمدية لا رسولاً إلى هذه الأمة» زاد غيره: ويكون قد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل بما يحتاج إليه من علم الشريعة المحمدية ليحكم به بين الناس ويعمل به في نفسه وجاء أنه يتزوج بعد نزوله «ويولد له ويُدفن في الحجرة النبوية مع محمد ﷺ»)[١].

وقد روى جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: «فينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة»[٢].

وفي رواية أخرى «بينما هو والمؤمنون معه ببيت المقدس يصلي بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم عليه السلام عليهم فنكص القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يديه بين كتفيه ثم يقول تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم وإمام عيسى عليه الصلاة والسلام»[٣].

وفي صفات عيسى عليه السلام وقت نزوله «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى كأنما يقطر من شعره ماء، فيقول المهدي: تقدم صلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي»[٤].

مكان نزول المسيح في الأرض ومدة مكوثه فيها:

ذكر عن عابد الحضر أن المسيح عليه السلام يخرج في آخر الزمان «عند المنارة البيضاء عند الباب الشرقي ـ من مدينة دمشق ـ ثم يأتي مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد، وكذا النصارى واليهود كلهم يرجونه، حتى لو ألقيت شيئاً لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين، وصاحب بوق اليهود وصاحب ناقوس النصارى فيقترعون فلا يخرج إلا سهم المسلمين، حينئذ

---

(١) ابن حجر الهيتمي، المرجع السابق، ص٨٣ ـ ٨٤، وانظر السخاوي، أشراط الساعة، ص٣٣.

(٢) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ. وانظر محمد خليل هراس، فصل المقال في نزول عيسى وقتله الدجال، ص٢٧، تحقيق أبي الفداء السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم الأثري.

(٣) أي: المهدي، وهو محمد بن عبد الله، وفي حديث لرسول الله ﷺ «يوافق اسمه اسمي..».

(٤) ابن حجر الهيتمي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، ص٤٢ ـ ٤٣.

http://kotob.has.it

يؤذّن مؤذنهم وتخرج اليهود والنصارى من المسجد، ثم يخرج عيسى عليه السلام بمن معه من أهل دمشق يتبع الدجال إلى أن يأتي بيت المقدس فيجده مغلقاً، قد حصره الدجال، قال: فيأمر عيسى عليه السلام بفتح الأبواب ويتبعه حتى يدركه بباب اللد فيذوب كما يذوب الشمع[١] ويقول عيسى عليه الصلاة والسلام:

«إن لي فيك ضربة فيضربه فيقتله الله على يديه، ثم يمكث في المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين، ويهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج فلا يبقى منهم عين تطرف، وترد الأرض إلى بركاتها حتى إن العصابة يجتمعون على العنقود وعلى الرمانة، وينزع التباغض حتى إن الحية تكون مع الصبي والأسد مع البقرة فلا يضران شيئاً، ثم يبعث الله ريحاً طيبة تقبض روح كل مؤمن، ويبقى شرار الناس تقوم عليهم الساعة»[٢].

وفي رواية أخرى عن أم شريك ابنة أبي العكر قالت: يا رسول الله فأين الناس؟ قال ﷺ: «هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح فيسير الدجّال حتى ينزل فيها فيحاصرهم فبينما هو يحاصرهم إذ نزل عيسى عليه - وإذا إمامهم - عرفه فيرجع القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام للصلاة، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له:

تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت فيصلي عيسى عليه السلام وراءه فإذا سلّم ذلك الإمام. قال عيسى عليه السلام:

افتحوا وأقيموا الباب، فيُفتح وإذا وراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلّى وسلاح، فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح في الماء وانماع[٣] ثم ولّى هارباً.

فيقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك لضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله، ويهزم الله عزّ وجل يهوده، ويقتلون أشد القتل، فلا يبقى شيء مما خلق الله دابة ولا شجر ولا حجر يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء.

---

(١) أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل عيسى ابن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة فيقتل الدجال ويفرق عنه اليهود فيقتلون حتى إن الحجر ليقول: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله». انظر أبا عبد الفضل عبد الله محمد الصديق الغماوي الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ص١٣، مكتبة القاهرة بالأزهر، مصر، لا.ت.

(٢) السخاوي، المرجع السابق، ص٢٦ - ٢٧.

(٣) أي: يميع كما يميع الملح إذا انسكب عليه قليل الماء.

http://kotob.has.it

فيقول: يا عبد الله المسلم: هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه لا ينطق، ويقال: إنه شجرهم[١].

وفي رواية: «فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه مثل الجمان، كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله»[٢].

المسيح ويأجوج ومأجوج:

جاء في السنة الشريفة عن المسيح عليه السلام، بعد أن قضى على الدجال، خبر قبائل يأجوج ومأجوج، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بينما هو[٣] كذلك، إذ أوحى الله عزّ وجل إليه أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، بل هم عاجزون عن دفعهم وطردهم، فحرّز عبادي إلى الطور، ضمّهم فيه واجعله لهم حرزاً، ويبعث الله عزّ وجل يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذا مرة ماء، ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الجمز[٤]، وهو جبل ببيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلمّ فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيردّ الله عليهم نشّابهم وهو مخضوب دماً ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور[٥] لأحدهم خير من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف[٦] في رقابهم فيصبحون فرسى[٧]، كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم[٨]، فيرغب نبي الله وأصحابه إلى الله عزّ وجل، فيرسل إليهم طيراً كأعناق البخت[٩]،

---

(١) السخاوي (أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد شمس الدين السخاوي، توفي ٩٠٢هـ)، أشراط الساعة، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، ص٢١، مكتبة القرآن، بولاق، القاهرة، لا.ت.

(٢) السخاوي، المرجع السابق، ص٢٢.

(٣) أي: نبي الله عيسى المسيح عليه السلام.

(٤) الجمز: الشجر الملتف.

(٥) الثور: الحيوان المعروف ـ والثور أيضاً: القطعة من الأقط وهو اللبن الجامد.

(٦) النغف: مفردها نغفة، وهو دود يخرج من أنوف الإبل والغنم.

(٧) فرسى: (بفاء وسين مهملة، مفتوحتين)، أي قتلى الواحد فرس، ويقال فَرَسَ الذئب الشاة، وافترسها: أي قتلها.

(٨) أي: أن الأرض تنتن من جيفهم ورائحتهم الكريهة.

(٩) كأعناق البخت، وهي الجمال الطويلة الأعناق.

http://kotob.has.it

فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة[١] لصفائها ونظافتها، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمّانة، ويستظلُّون بقحفها... وبينما هم كذلك إذ يبعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت إبطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة»[٢].

في زواج عيسى ووفاته:

عن جابر رضي الله عنه أن المسيح ﷺ يتزوج بعد عودته إلى الأرض، ويولد له الولد، ثم يموت بالمدينة المنورة؛ ولعل موته عند حجه وزيارته النبي محمد ﷺ، وإلا فهو إنما يكون ببيت المقدس[٣].

«وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه، قال: يُدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه، فيكون قبراً رابعاً»[٤].

وبهذا تنتهي سيرة المسيح عليه السلام العطرة في الأرض. ثم يُبعث يوم القيامة مع المبعوثين وأجارنا الله وإياه يوم الفزع الأكبر. راجين بالله الأمان برحمته، وهو أرحم الراحمين.

---

(١) كالزلفة: أي كالمرآة.

(٢) السخاوي، المرجع السابق، ص٣٨ ـ ٣٩ نقلاً عن مسلم (١٨/٦٨ ـ ٦٩)، الترمذي (٢٣٤١) بنحوه، وابن ماجة (٤٠٧٥).

(٣) يوسف بن إسماعيل النبهاني، علامات قيام الساعة الصغرى والكبرى، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، ص١١٦.

(٤) يوسف بن إسماعيل النبهاني، المرجع السابق، ص١١٧.

http://kotob.has.it